

التجربة الشعرية في أطباق أحمد رمضان الشهية

قد يطلق اسم طبق من الطعام على قبيلة فتشتهر به وها هي قريش قد أشتهرت بـ(سخينة) لشدة حبها لهذه الأكلة، والـسـخـيـنـةـ هي : طعامٌ يُـذـخـدـ من الدقيق دون العصيدة في الرقة فوق الحساء لذلك وثـقـ الصـحـابـيـ الشـاعـرـ كـعـبـ بـنـ مـالـكـ هـذـاـ اللـقـبـ فـيـ بـيـتـ خـالـدـ مـاـ خـلـدـ الـدـهـرـ يـوـمـ بـدـرـ بـقـوـلـهـ :

زـعـمـتـ سـخـيـنـةـ أـنـ سـتـغـلـبـ رـبـهـاـ
ولـيـغـلـبـ بـنـ مـعـالـبـ الغـلـبـ

وكم سـرـ النـبـيـ (صـلـىـ إـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ) كـثـيرـاـ بـهـذـاـ الـبـيـتـ وـأـشـادـ بـهـ .
ونجد العرب يطلقون بعض التسميات على الأطعمة بحسب مكانتها في نفوسهم واحتها بينهم
فأطلقوا تسمية الأسودين على الماء والتمر

من حسن طالع الطعام أن يـجـدـ شـاعـرـ مـغـرـماـ بـأـطـبـاقـهـ الـمـتـنـوـعـ مـُـتـلـدـ ذـاـ بـنـكـهاـتـهـ وـيـخـلـدـ
لحـطـاتـ الشـهـيـهـ السـاخـنـةـ بـمـاـ مـتـعـهـ إـلـيـهـ من جـزـالـةـ شـعـرـيـهـ وـمـتـانـهـ أـدـبـيـهـ

وـخـيـالـ مـحـلـقـ يـدـخـلـكـ معـهـ فـيـ مـسـحـ جـرـيمـةـ الـالـتـهـامـ حـتـىـ تـشـعـرـ بـطـعـمـ الـوـجـبـةـ مـتـسـلـلـ إـلـىـ فـمـكـ وإنـ وـجـدـ
مـطـعـمـ مـتـمـيزـاـ فـيـ وجـبـاتـهـ لـاـ يـغـفـلـ عـنـ تـكـرـيـمـهـ بـقـصـيـدـةـ مـعـنـوـنـهـ باـسـمـهـ، فـهـوـ يـعـتـبـرـ فـارـسـ هـذـاـ الغـرـضـ
الـشـعـرـيـ -ـ أـدـبـ الـطـعـامـ -ـ بـلـ مـنـازـعـ لـأـنـ هـذـاـ الغـرـضـ مـنـ النـادـرـ أـنـ يـطـرـقـ مـنـ قـبـيلـ الشـعـراءـ رـبـماـ لـغـفـلـتـهـمـ عـنـهـ
أـوـ لـرـبـماـ لـكـونـهـ مـنـ بـابـ التـرـفـ فـالـشـعـرـ مـنـزـهـ عـنـ ذـلـكـ حـسـبـ رـؤـيـةـ بـعـضـهـمـ أـوـ لـرـبـماـ تـكـوـنـ هـنـاكـ أـسـيـاـبـ آـخـرـيـ
تـبـرـرـ عـزـوفـهـمـ عـنـهـ

وـمـنـ الـلـفـتـاتـ الرـائـعـةـ التـيـ تـحـسـ لـهـذـاـ الشـاعـرـ الـوـلـوـجـ فـيـ مـنـاطـقـ بـكـرـ فـلـمـ يـدـعـ أـكـلـةـ شـعـبـيـهـ إـلـاـ وـثـقـهـاـ
بـبـيـتـ شـعـرـيـ وـقـدـ يـسـهـبـ فـيـ التـفـزـلـ بـهـاـ فـيـ قـصـيـدـةـ بـرـمـتـهـاـ كـمـاـ يـتـفـزـلـ الـحـبـبـ بـحـبـيـتـهـ وـكـيفـ لـيـكـونـ ذـلـكـ وـهـوـ
الـقـائلـ

وـأـغـرـفـ مـنـ بـحـورـ الشـعـرـ بـيـتاـ
يـمـرـ بـخـافـقـيـ عـدـ بـاـ زـلـالـ

ولـمـ يـكـنـ استـدـعـاءـ الـأـكـلـاتـ الشـعـبـيـهـ الـمـحـبـبـهـ لـأـغلـبـ مـنـاطـقـ الـمـمـلـكـهـ (ـمـجـبـوسـ الـأـحسـاءـ -ـ وـمـحـمـوسـ الـقـطـيفـ -ـ
وـمـرـاصـيـعـ الـقـصـيـمـ -ـ وـمـطـازـيـزـ نـجـدـ -ـ وـحـنـيـذـ الـجـنـوبـ -ـ وـسـلـيـقـ الـطـائـفـ -ـ وـمـنـدـوـ الـحـجازـ -ـ وـمـلـيـحـيـهـ الـشـمـالـ)

استـدـعـاءـ عـبـثـيـاـ بلـ هـوـ نـشـرـ لـثـقـافـةـ الـمـجـتمـعـ مـنـ نـاحـيـةـ التـمـيـزـ وـالـخـصـوصـيـةـ فـيـ الـوـجـبـاتـ وـمـاـ تـهـواـهـ النـفـسـ
مـنـ شـهـوـةـ الـبـطـنـ

ولولا العشق المتفاني لتناول الأطعمة والتلذذ بتذوقها لما استطاع أن يبدع في وصفها هذا الوصف الدقيق وكأنما هويته المهيمنة رياضة تحريك الفم

أخذتْ إجازتي ليحفَّ وزني

وأطْرَدَ مِنْ تَدْلِي الْبَاطُونَ هَمْ يَ

وأولُ ما ابتدأتُ بها إذا بي . . .

بلا وَعِيْ أَسِيرُ لطَبِخَ أَمِيْ

وصار بجدولي أَثْرٌ (الصّـوانـي)

وكل "ر-ي-ماض-ت-ي" (تَحْرِيكُ فَمَّا يِي)

ومن يتعمق في قراءة قصائد الطريقة التي طوعَّها في هذا الجانب ووضعها في قالب شعري رصين يتجلّى له مقدار الهم الذي تكبد عناه في رسم لوحات كوميدية يبهجُ بها القلوب وقد ورد عن الإمام عليٍّ بن أبي طالبٍ: رَوَ حوا الْقُلُوبَ، واطلُبُوا لها طُرُفَ الْحِكْمَةِ؛ فَإِنَّهَا تَمَلَّكَ كَمَا تَمَلَّكَ الأَيْدِيَانُ،

وإن كان قيس جُنّْـ في حب ليلي وعنترة ذاب في عشق عبلة فهذا رمضان قد تولَّـ حبه في الشكولاتة

فصل ح قاءلا :

الحب . سر . الحب

معنى الحب في

صف "لأعواد" من الـ(كـتـ كـاتـ)

وكان ذات يوم ماشيا في الطريق العام منهكا ... و إذا به يرى لوحة في حقيقتها مكتوب (كافية التخصصات الطبية) لكنه رأها (كنافة التخصصات) فكتب :-

Digitized by srujanika@gmail.com

أمثلة تطبيق في العين آفة

من ث مری متلی و را ها ..

لوحة المشفى (دناقة) ؟

وطالما أعلن في أكثر من قصيدة هزيمته أمام الرجيم ونكث مرغماً العهود والمواثيق بمجرد مشاهدته

لأطياق وهي تتطاير أمام عينيه :-

إنه المندى في فكري يُنادي

ساعد إهـ فؤادي

وأنا أنهش ذاك اللحم ممزوجاً بأنواع الملذاتـ

وتندى صلعتي البيضاء من عضـ اصطياـدي

ولا تسـله عن حلول شهر رمضان فتلك حكاية من عالم آخر مع تنـوع الأكلات وـتزاحم الحلـوى :

ورأينا الكـعـكـ والـحلـوىـ وـقدـ

ملـأتـ أـطـبـاـقـهـاـ كلـجهـاتـ

و (بالـليـطـ)ـ و (قيـمـاتـ)ـ لـهـاـ

جانـبـ (الـساـقوـ)ـ عـلـىـ الطـعـمـ حـلـةـ

آهـ لوـ بـيـنـ يـادـيـ (سمـبوـسـةـ)

عزـفـتـ فـيـ المـضـغـ نـوـتـ الـقرـمـشـاتـ

وأعادـتـ هـذـهـ الذـكـرـىـ إـذـاـ

حلـشـ شهرـ الخـيرـ بـيـنـ الذـكـرـيـاتـ

ولا زـالـ السـؤـالـ يـراـودـنـيـ وـأـنـاـ أـتـنـقلـ مـنـ طـبـقـ إـلـىـ طـبـقـ هـلـ المـقصـودـ بـهـذـهـ الأـطـياـقـ ذـاتـهـاـ أـمـ تـرـنـوـ لـمـعـنـىـ

آخـرـ

باطـنيـ أـولـيـسـ كـمـاـ قـالـتـ العـربـ قـدـيمـاـ :ـ "ـالـمعـنـىـ فـيـ بـطـنـ الشـاعـرـ"ـ (ـوـهـوـ مـثـلـ قـيـلـ لـلـدـلـالـةـ عـلـىـ أـنـ القـصـيـدةـ

الـتـيـ يـكـتـبـهاـ أـيـ شـاعـرـ قـدـ يـسـتـشـفـ مـنـهـاـ الـقـارـيـءـ مـعـنـىـ مـعـيـنـاـ،ـ وـلـكـنـ الـمـعـنـىـ الـحـقـيقـيـ يـكـوـنـ دـائـمـاـ لـدـىـ

الـشـاعـرـ الـذـيـ أـبـدـعـ الـقـصـيـدةـ،ـ وـرـبـماـ يـكـوـنـ ذـلـكـ مـنـ جـمـالـيـاتـ الـفـنـ،ـ يـأـخـذـهـ كـلـ شـخـصـ بـالـمـعـنـىـ الـذـيـ وـصـلـ

(ـإـلـيـهـ)

فـهـلـ قـصـيـدـتـهـ (ـالـرـاقـمـةـ خـلـفـ الزـجاجـ)ـ هيـ الشـاورـمـاـ أـمـ هـيـ فـتـاةـ أـخـذـتـ بـلـبـهـ فـآـثـرـ أـنـ يـمـوـهـ لـيـكـتمـ ماـ

يـجـولـ بـخـاطـرـهـ:-

تـدورـ حـولـ عمـودـ وـهـيـ رـاـقـصـ . . .

خلـفـ الزـجاجـ بـفـنـ يـلـهـبـ العـمـلاـ

فحاصرتني إغراءً يهيدّجُني

وأومأت لي أقدّم سيدي عَجَلا